كفى حزنا ان تردى الخيل بالقنا • واترك مشدودا على وثاقيا
• القنا بفتح القاف مقصورا الرماح جمع قناة والارتداء بها
حملها على العواتق سمي الرمح رداء لانه يوضع على العاتق
تشبيها له بالرداء وهو الثوب او البرد الذى يوضع على العاتقين
وبين الكتفين فوق الثياب والوثاق بفتح الواو ويكسر
ما يوثق به الانسان من قيد ونحوه والمعنى كفانى من الحزن
ان تردى فرسان الخيل برماحها وتذهب للجهاد فى سبيل
الله وابقى مقيدا اى ومامن فضل الجهاد والغنيمة ثم قال
لامرأة سعد اطلقينى فلك الله على ان سلمنى الله ان ارجع
حتى اضع رجلى فى القيد وان انا قتلت استرحتم منى قال
فاطلقته حين التقى الناس قال فركب فرسا لسعد انثى يقال
لها البلقاء واخذ رمحا وخرج فجعل لا يحمل على ناحية من
العدو الا هزمهم فجعل الناس يتعجبون اي من شجاعته
ويقولون هذا ملك لما يرونه يصنع من الجهاد والفتك
بالعدو وجعل سعد ينظر اليه ويقول الضبر بفتح المعجمة ان
يجمع الفرس قوايمه ويثب ضبر البلقاء يعنى فرسه والطعن طعن
ابى محجن وابو محجن فى القيد فلما هزم الله اخر العدو رجع
ابو محجن حتى وضع رجله فى القيد فاخبرت امرأة سعد
سعدا بالذى كان من امره فقال سعد لا والله لا اضرب
اليوم رجلا ابلى الله المسلمين على يديه ما ابلى اي منحهم
ما منحهم من النصر الذى لم يشاهد مثله يومئذ بسبب
جهاده فخلى سبيله اي اطلقه فقال ابو محجن قد كنت
اشربها حيث كان الحد يقام علىّ فاطهر منها فاما اليوم فلا
والله لا اشربها ابدا او تاب لوقته قال وحدثنى اسمعيل
بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال كانت بجيلة بفتح الباء
وكسر الجيم كسفينة حى باليمن من معد والنسبة بجلى محركة
يوم القادسية ربع الناس يعنى العسكر قال ولحق رجل
من ثقيف بالفرس يومئذ فقال لهم ان باس الناس اي
اي شدتهم وقوتهم ههنا بجيلة مشيرا الى محل موقفهم من
العسكر قال فوجهوا الينا ستة عشر فيلا والى سائر القبائل
من الناس كل قبيلة فيلين قال فوالله ان عمرو بن معدي

كرب

كرب بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الدال وفتح الكاف والباء وكسر
الراء يحرض الناس اي يحثهم على القتال والثبات فى مقابلة
العدو ويقول يا معشر المهاجرين المعشر الجماعة من الناس كونوا
اسدا بالضم جمع اسد للحيوان المفترس اشداء على الكفار
اي اقوياء جمع شديد للقوي عنى شأنه اي نفسه يعنى كونوا
مثلى فى الشدة والباس والثبات فانما العلج الفارسي تيس
هو الذكر من المعز اى مثله بعد ان يلقى نيزكه بالفتح للرمح
القصير قال واسوار بالضم والكسر للجيد الرمي بالسهام
والثابت على ظهر الفرس من اساورتهم اى فارس رام من
شجعانهم لان العجم لا تضع هذا الاسم الا على الرجل الشجاع
البطل المشهور لا يقع نشابه اى لا يخطئ بل يصيب كلما
رمى فقلت اتق الله يا ابا ثور كنية عمرو اى لا تغر المسلمين
على الموقوف فى مقابلة هذا العلج الرامي الذى لا يقع سهمه
الا برجل او فرس فرماه الفارسي فاصاب فرسه وحمل عليه
عمرو فاعتنقه اى اجتذبه بيده من عنقه فذبحه كما تذبح
الشاة تحقيقا لتشبيهه الفارسي بالتيس واخذ سلبه بالتحريك
سوارى ذهب وقباء ديباج كدينار هو ما كان سداه ولحمته
من ابريسم وفيه نقوش ومنطقة بالكسر بالذهب اي مموهة
او منه قال فلما هزم الله المشركين اعطيت بجيلة الربع
من السواد لانهم كانوا ربع العسكر فاكلوه ثلاث سنين
ثم وفد اي قدم جرير الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له
يا جرير انى قاسم مسئول يعنى ان الله تعالى امرنى بالعدل بين
الناس ونهانى عن الجور والظلم وقد اطلعنى على ان الارض
حكمها ان تبقى بعمارها فيئا لجميع المسلمين وقد كنت اعطيتك
ربع السواد فلو تركته ملكا لكم كنت جائرا فى القسمة
وان الله تعالى يسألنى عن الجور ويعاقبنى عليه لولا ذلك
لسلمت لكم ما قسمت لكم ولكنى ارى ان يرد على المسلمين
فرده جرير فاجازه عمر رضى الله عنه بثمانين دينارا الجائزة
العطية وهذا اخر ما كان من شأن القادسية وسواد
العراق قال فحدثنى حصين ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه كان استعمل النعمان ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1